لذاته ان يتصور ومعنى كونه فاعلا لانه متقدم بالعلية على ذلك التصور فلم يلزم بانهما يتنافيان

لافتقارها الى ما يتوهم به مفتقر الى موثر فيها وذلك الموثر ان كان غير ذات الواجب
لزم افتقار الواجب في صفة العلم الى ذات الغير وهو محال فتعين ان يكون الموثر
فيها هو الذات واما لزوم كونه قابلا لها فلان العالم لابد وان يكون قابلا لصورة
المعلوم لقيامها به واما بطلان التالي فلان القابلية هو الاستعداد والفاعلية هو
التأثير وهما متنافيان لا يعقل اجتماعهما بوقت الاخر فلو كان الواجب فاعلا
وقابلا معا للصورة لزم التركيب في ذاتها وهو محال واجاب عنه بعض العلماء رضه
بانا لا نسلم ان الشيء الواحد لا يجوز ان يكون مستعدا لان يحصل للصورة وفاعلا
لها اذ معنى كونه مستعدا للصورة انه لا يمتنع ان يحصل له الصورة
ومعنى كونه فاعلا لها انه متقدم عليها بالعلية ولا امتناع في اجتماع المعنيين
لعدم تنافيهما واما انهما معنيان متغايران يلزم من حصولهما للواجب
التركيب في ذاته فممنوع ايضا اذ التركيب انما يلزم ان لو كانا جزئين للذات
وليس كذلك بل هما اضافتان عارضتان لها بالقياس الى الصورة وتواردهما
غير مستحيل فان العالمية والقادرية مثلا اضافتان تعرضان لذات الواجب
بالقياس الى معلوماته ومقدوراته ثم ان الحق عندي في هذه المسئلة

ماذهب

ومن اعتقد ان علم الباري بالاشياء نفس ذاته فقد نفى العلم بالحقيقة مطلقا

ما ذهب اليه المتكلمون من ان علم الباري تعالى بالاشياء صفة قائمة
بذاته زائدة على نفس حقيقته ذهابا منه الى ان علمه بالاشياء انما هو ارتسام
صورها في ذاته تعالى كالعلم الحادث للنفوس الناطقة وقد ذهب الحكماء
الى ان من اعتقد ان علم الواجب هو نفس ذاته هربا عما يرد على ما ذهب
اليه المتكلمون من انه يلزم كون ذات الواجب فاعلا وقابلا لعلمه فقد اعتقد
نفي العلم عن ذات الواجب بالحقيقة وذلك لان من جعل العلم نفس الذات
فقد نفى الارتسام والعلم انما هو الارتسام لا غير فيكون نافيا للعلم بالحقيقة و
هذا الرد انما يتوجه عليهم ان لو انحصر العلم في الارتسام ولم لا يجوز ان يكون
العلم هو ان يحصل عند العالم حقيقة المعلوم اما بنفسها او بارتسام صورة منها
فيه كما في الله فالارتسام اخص من العلم ولا يلزم من انتفاء الاخص انتفاء الاعم

فصل في ان الواجب عالم بالجزئيات ايضا

اعلم ان تلخيص البيان في هذا المقام يستدعي تمهيد مقدمات الاولى ان علم الواجب
بالاشياء علم تام وهو علمه بها مع جميع صفاتها واثارها اللازمة والغير اللازمة وذلك
لان علمه محيط بكل ممكن للحصول اذ هو مدرك بالذات وهذه الاشياء ذات غاية

[illegible]

فصل في ان الواجب لذاته عالم بالجزئيات على وجه الكلي لانه يعلم اسبابها فوجب ان يكون عالما بها لان

Copyright © King Saud University